



FUNDED BY THE EUROPEAN UNION
EU REGIONAL TRUST FUND 'MADAD'
"مدد": الصندوق الائتماني الأوروبي



HIGHER AND FURTHER EDUCATION
OPPORTUNITIES & PERSPECTIVES
FOR SYRIANS

التحدي التعليمي واستثمار الفرص **وتحديد العوائق** في التعليم العالي للطلبة السوريين في الأردن

(النتائج الأولية)

كانون الأول /ديسمبر 2018

مركز الدراسات **الاستراتيجية** وبالتعاون مع
مؤسسة فرص ومجالات التعليم العالي للسوريين

DAAD



nuffic



خلفية

بدأت الازمة السورية في العام 2011، واستمرت الى يومها هذا بما فيها من تداعيات اثرت على الاردن من النواحي الاقتصادية والاجتماعية، وفي ذات الوقت خلفت العديد من الاثار السلبية على الملايين من السوريين الامر الذي اجبر الملايين منهم الى الهجرة الى الدول المجاورة (الأردن، تركيا، العراق). ووفقاً لتعداد السكان لعام 2015، يستضيف الأردن حالياً حوالي 1.3 مليون سوري، منهم حوالي 000060 مسجلين لدى المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. ويقوم ما يقرب 10٪ من هؤلاء اللاجئين في المخيمات المخصصة لهم، في حين يسكن البقية داخل المجتمعات الحضرية والريفية على الصعيد الوطني.

قد تكون الأزمة السورية من أكثر القضايا تعقيداً وطول الأمد التي واجهتها المملكة في العقود الأخيرة. سواء بسبب تكاليفها الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي لا مفر منها، أو تأثيرها المباشر على قدرة البلد على الحفاظ على مكاسبه التنموية والحفاظ على نتائج الإصلاحات الاقتصادية وبرامج التكيف، والاستجابة للتحديات المقبلة.

وانطلاقاً من التزام الاردن تجاه قضايا اللجوء والهجرة، فقد سعت الحكومة الأردنية دائماً إلى منح اللاجئين السوريين معاملة متساوية أو حتى تفضيلية في الحصول على الخدمات التي تضمن الحد الملائم من المستوى المعيشي الى حين العودة او الهجرة، ولا سيما في مجالات التعليم والصحة والمرافق العامة. ومع ازدياد طول الأزمة، أصبحت القدرة الاستيعابية للأردن مشبعة؛ استنفدت خلالها جميع آليات التكيف مع الازمة ووصلت الحد الأقصى.

على مدى سبع سنوات تقريبا، تحمل الأردن عبء قبول اللاجئين السوريين وتقديم الدعم لهم نيابة عن المجتمع الدولي. ولعبت جهود الأردن دوراً حاسماً في التخفيف من الآثار الإنسانية والجغرافية والسياسية للأزمة، وتوفير الملاذ الآمن لهم.

تستضيف محافظة عمان أكبر عدد من اللاجئين، يليها المفرق وإربد والزرقاء، وتدفع اللاجئين السوريين الى الأردن جعل منها أكثر دولة تستضيف عدد من اللاجئين على مستوى العالم من حيث النسبة الى عدد السكان. وفي الوقت الحالي، تستضيف المملكة حوالي 2.8 مليون لاجئ مسجلين في كل من الأونروا والمفوضية.

إن حالة الأردن خاصة لأنها تمثل واحدة من أكثر البلدان تأثراً بالأزمة، كما أن أهمية الموضوع تؤكدتها حقيقة إن الجزء الأكبر من اللاجئين السوريين المستضيفين في الأردن ينتمي إلى مجموعات شابة. تشير التقديرات إلى أن 20٪ من جميع اللاجئين السوريين الذكور و18٪ من جميع اللاجئات السوريات تتراوح أعمارهن بين 15 و24 عامًا، في حين أن الجزء الأكبر (28٪) يتألف من أطفال تتراوح أعمارهم بين 5-14 عامًا ومرافقين.

وتشير التقديرات أيضاً إلى أن 89٪ من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و24 عامًا لا يشاركون في أي نوع من أنواع التعليم أو التدريب (اليونيسف، 2015). ووفقاً لوزارة التعليم العالي الأردنية، فإن هناك 15944 طالب سوري مسجلون رسمياً في الجامعات الأردنية في العام الأكاديمي 2016-2017. ما يقرب من ثلثي الطلاب (10665) مسجلون في جامعات خاصة، في حين أن هنالك 5279 طالب في الجامعات الحكومية (وزارة التعليم العالي، 2017). ومن هنا فقد جاءت هذه الدراسة من اجل على الفرص والعوائق التي تواجه الطلبة السوريين في الاردن.

اهداف المشروع

يهدف هذا المشروع إلى توفير معرفة واسعة عن الطلبة السوريين في الجامعات الأردنية، وتحليل للوضع الحالي للطلاب السوريين المسجلين في مؤسسات التعليم العالي في الأردن . بالإضافة الى البحث في القضايا الرئيسية التي يواجهها الطلبة في متابعة تعليمهم والتحديات الرئيسية التي واجهتهم او قد تواجههم .

وقد أظهرت الدراسات الأولية ان هنالك بعض الاختلافات والتوافقات في طريقة التعامل مع الطلبة السوريين والإجراءات المتبعة في عملية انخراطهم في نظام التعليم العالي.

وستجيب هذه الدراسة على التساؤلات التالية:

- 1- الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للطلبة السوريين في الجامعات الحكومية والخاصة.
- 2- القضايا المتعلقة بالالتحاق في مؤسسات التعليم العالي.
- 3- نظرة الطلبة السوريين الى النظام التعليمي في الجامعات الأردنية
- 4- أسباب الالتحاق بالتعليم العالي والمعوقات التي تواجهها الطلبة
- 5- طبيعة المشاكل التي يواجهها الطلبة السوريين في الجامعات الأردنية
- 6- النظرة الى المستقبل وموضوع الهجرة

منهجية الدراسة

من أجل تحقيق الأهداف الرئيسية للمشروع، تم استخدام منهجيات وأساليب مختلطة (نوعي وكمي) بحيث يتكون المنهج الكمي من مسح موجه إلى الطلاب السوريين في الجامعات الأردنية. بينما يستند المنهج النوعي إلى سلسلة من مجموعات النقاش المركزة والمقابلات المعمقة التي تم إجراؤها من خلال تضمين أيضاً أكاديميين في مجال التعليم العالي والإداريين والمنظمات الدولية والمحلية، وصانعي السياسات، والخبراء.

- 1- منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وذلك بتوزيع استبانة على عينة ممثلة من الطلبة السوريين في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة.
- 2- اجراء مقابلات معمقة مع مجموعة من الإداريين والأكاديميين للوقوف على وجهات نظرهم في مجال البحث.
- 3- عقد جلسات مركزة مع مجموعة من الفئات المستهدفة كما يلي:-

1. من الطلبة السوريين في جامعاتهم وفي محافظات الوسط والشمال للتعرف على الفرص والتحديات التي واجهوها في حياتهم الجامعية.
2. عقد جلسة مركزة مع ممثلين من المنظمات المحلية والدولية للوقوف على وجه نظرهم المتعلقة بموضوع الطلبة السوريين في الجامعات والجهات المانحة.
3. عقد جلسة عمل مركزة مع صانعي السياسات وممثلين من الجامعات الحكومية والخاصة للوقوف على الإجراءات المتبعة في عملية تسجيل الطلبة السوريين والأوراق الثبوتية والموافقات الأمنية والبرامج المتوفرة لهم في الجامعات.

مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من الطلبة السوريين في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة، بالإضافة الى الإداريين والأكاديميين في هذه الجامعات. وعند مقارنة اعداد الطلبة السوريين المسجلين حسب القوائم التي تم طلبها من الجامعات الحكومية والخاصة مع الأرقام التي تم رصدها في وزارة التعليم العالي، تبين ان هنالك بعض الفروقات في أعداد الطلبة، حيث يوضح الجدول التالي الاعداد المسجلة في الجامعات مقارنة بالأعداد المسجلة في وزارة التعليم العالي.

عينة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والمتمثلة بقياس رأي الطلبة السوريين حول بعض الموضوعات المتعلقة بالتعليم العالي في الأردن. فقد تم اخذ عينة حجمها (1675) طالب وطالبة من (18) جامعة حكومية وخاصة (6 جامعات حكومية و12 جامعة خاصة): توزعت على النحو التالي:

جدول رقم 1: توزيع العينة المكتملة حسب نوع الجامعة وجنس المستجيب

المجموع	العدد		
	اناث	ذكور	
507	270	237	الجامعات الحكومية
1168	491	677	الجامعات الخاصة
1675	761	914	المجموع الكلي
1137	440	697	الكليات العلمية
537	320	217	الكليات الانسانية

1675	761	914	المجموع الكلي
------	-----	-----	---------------

أبرز نتائج الدراسة

- تتمثل الغاية الأساسية من التحاق الطلبة السوريين في التعليم العالي من اجل الحصول على وظيفة أفضل في المستقبل، ومن ثم تكوين معرفة ذاتية وثقافة عالية، وقد ظهر هذا بشكل واضح في مجموعات النقاش المركزة، والذي أكد فيه الطلبة على اصرارهم في الصمود في وجه الظروف التي مروا فيها من خلال استكمال التعليم وتطوير ذاتهم ومعارفهم وخبراتهم في الحياة.
- غالبية الطلبة اختاروا التخصص الذي يدرسونه الآن بناء على ميولهم ورغبتهم الشخصية، ويعتقدون بان التخصص الذي اختاروه يحقق طموحاتهم المستقبلية.
- تتخلص الصعوبات التي واجهها الطلبة عند تقديم طلبات الالتحاق في الجامعة في: معادلة شهاداتهم المدرسية، واحضار الأوراق الثبوتية المطلوبة من سورية، بالإضافة الى الإجراءات المتعلقة في الحصول على الوثائق الأمنية والتي قامت مديرية شؤون اللاجئين بتسهيلها عليهم في الفترة الأخيرة.
- الغالبية العظمى من الطلبة (75%) يغطون نفقات دراساتهم عن طريق عائلاتهم او شخصياً عن طريق العمل، فيما كان هنالك جهات مختلفة (منظمات دولية، جهات مانحة، منظمات أوروبية، اشخاص آخرين) يغطون نفقات 25% من الطلبة.
- نصف الطلبة تقريباً واجهوا صعوبات في تغطية نفقات الدراسة (الرسوم والمصاريف الأخرى)، وقد قاموا بتغطية هذه الصعوبات عن طريق القروض والشيكات المؤجلة، او عن طريق دعم الاهل والأصدقاء والاقارب، او عن طريق العمل او زيادة ساعات العمل. وقد اضطر 8% من الطلبة الى تأجيل الدراسة. فيما أظهرت النتائج أن هنالك 5% من الطلبة لم يتجاوزوا لأن الصعوبات المتعلقة في تغطية نفقات الدراسة.

- غالبية الطلبة أكدوا على ان نفقات الدراسة الجامعية باهظة جداً عند مقارنتها بالتعليم المجاني في الجامعات السورية. بالإضافة الى ان الوضع المادي والمعيشي للطلبة في الأردن متردي والذي يشكل عائق وعيى إضافي عليهم وعلى اسرهم.
- احتلت مواقع التواصل الاجتماعي المصدر الرئيسي للمعلومات حول المنح الدراسية المقدمة للطلبة السوريين وجاء في المرتبة الثانية المواقع الرسمية للجهات المانحة، وفي المرتبة الثالثة جاء الأهل والأصدقاء والاقارب كمصدر معلومات عن المنح المقدمة. ولكن الملفت هنا ان معظم الإعلانات كانت تنشر باللغة الإنجليزية، وهي اللغة الغير مستخدمة في المدارس والجامعات السورية بشكل كبير، والذي شكل تحدي آخر لهم.
- يوجد شعور لدى الطلبة السوريين أن أساتذة الجامعة يعاملونهم بالتساوي مقارنة مع الطلبة الآخرين. وان غالبية هؤلاء الطلبة راضون عن أداء دائرة القبول والتسجيل معهم وراضون عن أداء الهيئة الإدارية في التعامل معهم ايضاً.
- يتطلب التخصص الذي يدرسه غالبية الطلبة معرفة غير العربية وتشكل لدى 42% منهم عائق في بعض او كثير من الأحيان. ويشكل تحدي اختلاف المنهاج واللغة مقارنة بالجامعات السورية من اهم التحديات الاكاديمية التي يواجهها الطلبة السوريين. والذي دفع العديد منهم الى الالتحاق في دورات لغة انجليزية وبشكل مستمر من اجل تجاوز هذه التحديات.
- موضوع التدريب على المهارات الحياتية والتواصل مع الاخرين داخل الجامعة وخارجها لم يكن موضوع اهتمام غالبية الطلبة، حيث شارك في مثل هذه الورش (24%) منهم فقط. في المقابل، يواجه الطلبة تحديات في القبول في برامج التدريب العملي والتي تعتبر الآن من متطلبات التخرج في الكليات العلمية، حيث أظهرت النتائج ان هنالك صعوبة في قبول هؤلاء الطلبة وخاصة في التخصصات الطبية.
- انخراط الطلبة السوريين واندماجهم مع المجتمع الطلابي كان من اهم المحاور التي ركزت عليها الدراسة، وقد أظهرت النتائج ان تفاعل الطلبة السوريين مع الطلبة الأردنيين هو أعلى من تفاعل الطلبة السوريين مع اقربائهم السوريين. ولكن لا يخلو الامر من شعور الطلبة السوريين بأن الطلبة الأردنيين ينظرون إليهم بنظرة مختلفة أحيانا كما أفاد ربع الطلبة.



HIGHER AND FURTHER EDUCATION
OPPORTUNITIES & PERSPECTIVES
FOR SYRIANS



FUNDED BY THE EUROPEAN UNION

EU REGIONAL TRUST FUND 'MADAD'

"مدد" : الصندوق الائتماني الأوروبي

- أكد غالبية الطلبة على طيب العلاقة التي تجمعهم بالكيان الطلابي داخل الحرم الجامعي، وعبروا عن رضاهم عن تعامل الطلبة والأكاديميين والاداريين معهم. وظهرت النتائج ان هنالك تفاعل مشاركة من الطلبة السوريين بالأنشطة التي تنفذها الجامعة في حرمها. في المقابل ابدى مجموعة من الطلبة انزعاجهم من عدم السماح للطلبة السوريين المشاركة في الانتخابات الطلابية.
- يلجأ الطلبة الى حل مشاكلهم المرتبطة بطلبة آخرين بشكل شخصي، ومن ثم الى إدارة الجامعة إذا لم تنفع الجهود الشخصية. ولكن يلجأ الطلبة الى إدارة الجامعة مباشرة إذا واجهتهم مشكلة متعلقة بمعاملة أحد المدرسين لهم او معاملة أحد الموظفين الإداريين. وبالتالي فان غياب الاليات الخاصة باستقبال الشكاوى المتعلقة بالطلبة ومتابعتها وتقديم التوجيه اللازم، يضطر الطلبة الى اللجوء الى الأصدقاء او إدارة الجامعة وهو ما يشكل عبئ إضافي على الإدارة.
- مستقبل الطلبة السوريين في الأردن مرهون بعدة عوامل تدفعهم الى التفكير فيه من عدة زوايا، أهمها: اكمال الدراسة العليا في الأردن، او البحث عن وظيفة في الأردن، او اكمال الدراسة العليا خارج الأردن، او العمل في دولة عربية أخرى، او العودة الى سورية والعمل فيها.
- تعتبر الدول الأوروبية الوجهة الأولى للطلبة السوريين للهجرة في حال اتاحت لهم الفرصة في ذلك، ومن ثم العيش او الهجرة الى دول عربية غير الأردن، فيما كان هنالك 38% من الطلبة السوريين الذين لم يفكروا في الهجرة او العيش خارج الأردن.
- تطلعات غالبية الطلبة السوريين للمستقبل شابهة الإحباط، فهم يرون ان إيجاد فرص العمل امر صعب جداً في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها الأردن. والذي دفعهم الى توجيه أنظارهم للسفر الى خارج الأردن.